@ 50 @ (^ (71) قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم (72) قالوا تا لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين (73) قالوا فما) * * * * .

قوله : (^ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون) روي أنهم وقفوا وقالوا للقوم : ماذا تطلبون ؟ .

قوله : (^ قالوا نفقد صواع الملك) قرأ يحيى بن يعمر : ' صوغ الملك ' بالغين المعجمة [و] الصوغ من الذهب أو الفضة ، والصواع يذكر ويؤنث ، [و] الصواع : هو السقاية التي ذكرها في الآية الأولى . وقيل : إنه كان يكون بين يدي الملك ، فإذا احتيج إليه أخذ . .

وقوله : (^ ولمن جاء به حمل بعير) يعني : ولمن رده حمل بعير من الطعام . .

وقوله : (^ وأنا به زعيم) أي : كفيل ، والزعيم والكفيل والضمين بمعنى واحد ، ويسمى الرئيس زعيما ؛ لأنه كفل أمور القوم زعيم يقوم بمصالحهم ويتكلم عنهم . فإن قيل : أتجوز الكفالة بالمجهول عندكم وهذه كفالة بالمجهول ؟ قلنا : لا تجوز ، ويحتمل أن حمل البعير كان معلوما قدره عندهم . والثاني : أن هذه جعالة ولم تكن كفالة ، وعندنا تجوز مثل هذه الجعالة . .

قوله تعالى : (^ قالوا تا لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض) يعني : وا ما جئنا لنفسد في الأرض أي : لنسرق في ملك مصر (^ وما كنا سارقين) في بلادنا فنسرق في بلادكم . فإن قال قائل : كيف قالوا : لقد علمتم وكان (من جوابهم) أن يقولوا : نحن لا نعلم ؟ (قلنا) : إنما قالوا ذلك ؛ لأنهم كانوا جماعة لهم قوة وشدة ولم يكونوا يظلمون أحدا من الطريق ولا يتركون دوابهم تدخل في حرث أحد ، وروي أنهم دخلوا مصر حين دخلوا وقد جعلوا الأكمة على رءوس دوابهم لئلا تفسد شيئا . .

وجواب آخر : أنهم إنما قالوا هذا لأنهم ردوا البضاعة المحمولة في رحالهم قالوا : فلو